

## حين يتحدث الكذب

بداية دعونا نُعرِّف الكذب على ومضة تقديرٍ للمفاهيم، والمبادئ، والقيم، والرسالات السماوية.

فهو — أي الكذب — صفة مذمومة وغير مُحبة، ومُنافية لكافة الأديان، وصاحبها غير مرغوبٍ فيه على كل الأصعدة الفردية أو الجمعية.

وإذا ما أردنا أن نُلهب ضجيج السُّخرية حول الكذب، فهو لغةٌ: رقصة وطبلة.

واصطلاحاً: (تيلتين) تلعب بين مُدرجات الحواجب والنظرات؛ وعرجة فوق عكازة تفاسيم الملامح..

وفي أغلب الأحيان تظهر مضامين من يمارسه تحت هذه المظاهر الشائعة في:

— عدم الاستقرار الذهني.

— لغة جسده مضطربة.

— زيغ البصر في الحديث كمسندةٍ للثقة.

— استخدام الكلمات القليلة والقصيرة.

— التكلف العصبي؛ ويتجلى ذلك في وجهه بمسح العرق، وتنظيف النظارة، ومداومة تحريك الأنف، وعدم

النظر للمُخاطب إليه بطمأنينةٍ وثباتٍ واستقرارٍ، والتحليق في أحجية الجدران.

— التكرار بالكلام، وبث الخزعبلات والإشاعات.

— التعميم المُطلق؛ كرافدةٍ لإثبات الذات.

— الاستخفاف بالأفعال والأفكار، وأصحابها.

— نشر الفتن، والوشاية، والتعبئة.

— يعيش صاحبها دور المُوَجه والوديع.

— التفنن بالتورية؛ وذلك يقول شيءٍ ويقصد به آخر.. على سبيل المثال تقول له: لماذا لم نراك يوم

أمس؟

فيجيبك: كنت مريضاً؛ (عاد) قبل سنة أو عشر سنوات (mind never)!

لتأتي دهشة الختام:

— ماذا نقول لكل يعيش الكذب بالأفعال والأقوال؟

— وهل تأملنا قوله تعالى: إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

— من هنا قال أبو العالية الرياحي حياال الصلاة: إن الصلاة فيها ثلاث خصالٍ، فكل صلاة لا يكون فيها شيء من هذه الخلال فليست بصلاة: الإخلاص، والخشية، وذكر الله (عز وجل)؛ فالإخلاص يأمره بالمعروف، والخشية تنهاه عن المنكر، وذكر القرآن يأمره وينهاه.